



اليوم ونحن على اعتاب طي سنة ميلادية جديدة على نضالات الشعب السوري في سبيل نيل حرية واسترداد كرامته ، تختتم هذه السنة بمبادرة ولدت ميّة من قبل الإبراهيمي الذي مازال يغلب المنصب على الضمير بكل صفارة، ومن قبل روسيا التي سمعت من رئيس الائتلاف كلاماً مباشراً لم تعهده في العرف السياسي من دولة كانت تعتبرها ضمن إحرارها طوال العقود الماضية.

إن أغرب ما يمكن سماعه من مسؤول روسي حول الأزمة السورية أن "هناك محاولات لتشويه موقفهم بشأن الأزمة السورية" ، وأن روسيا لا تصدر إلى سورية أية أسلحة هجومية أو أسلحة يمكن استخدامها في الحرب الأهلية. وبالتالي يكون مسماً للشعب السوري بأن بياد لكن بالأسلحة الدفاعية فقط، وهذه مشروعية روسية جديدة وربما مشروعية مجتمع دولي متخاذل.

والأنکي من ذلك قول لافروف "فيما يتعلق بإكمال تصدير الأسلحة الدفاعية، وخاصة منظومات الدفاع الجوي، فإنه لا يمكن على هذا الأساس الحديث عن تورطنا في النزاع".

فبراميل الـ (TNT) والقنابل الفراغية والعنقودية والفوسفورية وصواريخ السكود روسية الصنع كلها أسلحة دفاعية، وبياح القتل فيها، ولا يحق للمعارضة أن تطلب من روسيا الاعتذار عن عشرات آلاف الضحايا نتيجة استخدام العصابة الأسدية لتلك الأسلحة.

"معترضاً في الوقت ذاته على تزويد المعارضة السورية بالسلاح، مشيراً إلى أن هذا السلاح يصبح أكثر تقدماً وأكثر قدرة قتالية".

مضيفاً: "ليس لدينا عشرات أو مئات من القوات الخاصة الروسية على الأرض في الدول المجاورة لسوريا وفي بعض المناطق السورية نفسها".

متناسياً (90) ألف خبير روسي الذين يسيرون ويخططون لكافية الأعمال القتالية في سوريا والبواخر الحربية الراصية على

الشواطئ السورية و غرف العمليات المشتركة بين سورية و موسكو.

بالأمس وفي محاولة غبية من موسكو لإطلاق دورة مباحثات جديدة مع المعارضة ؛ بغية إعطاء فرصة أخرى للقتل الممارس على الساحة السورية، وبأسلحة دفاعية روسية وإيرانية طبعا.

بدأتها بمسلمة موسكوفية كعربون تفاوض بأن موسكو لا يمكنها تغيير موقف بشار الذي رفض الرحيل. والهدف من ذلك جعل أحلام السوريين غاية لا تدرك ، بحيث يتم القفز عليها من خلال تسوية سياسية وهمية على غرار التسوية التي تمت في الثمانينات مع الأسد الأب بعد مذابح حماة 82 ، عندما ضحى الأسد الأب برفعت الأسد بعد أن وله ميزانية سورية ليشكل امبراطوريته في الغرب.

اليوم وزير الخارجية الروسي؛ ويوافقه على ذلك الإبراهيمي باعتقادهم أنه لا تزال هناك فرصة لتسوية الأزمة السورية بالطرق السياسية تبني على تراكم الخبرات الكارثية عند عموم الشعب السوري.

لكن هذه المرة ليس بيد الأسد الابن وإنما من خلال قوة دولية كما أشار لافروف بأن موسكو "ستدعم فكرة إرسال مجموعة كبيرة من المراقبين الدوليين إلى سورية أو أي شكل آخر من أشكال الوجود الدولي تقبله أطراف النزاع في سورية، لكن ذلك يمكن فقط بعد تحقيق الهدنة".

وهم طبعا لا يحاولون التخفيف من معانات الشعب السوري وإنما يخافون: "إذا ترك الوضع في سورية سائبا فإن الأزمة ستؤدي إلى زعزعة أمن المنطقة بالكامل"، مشيرا إلى أنه يجب على كافة الدول أن تتنطلق في حل الأزمة السورية من ضرورة تحقيق الاستقرار في المنطقة".

لذلك هم يسعون الآن إلى التدخل بحجة أن "الأزمة السورية بدأت تأخذ بعدها طائفيا ؛ وتزايدا لنشاط الإرهابيين في سورية الذين يستغلون الأزمة في هذا البلد لتحقيق أهدافهم".

وبالتالي هي دعوة للغرب لتنفيذ أجندته المخفية في سوريا تحت شعار أنهم يتدخلون لوقف حرب أهلية؛ وفي محاولة لتصنيع محمية طبيعية للأقليات السورية.

بعد منح العصابة الفرصة في تهجير السوريين من مناطق معينة سواء في الساحل أو في ريف إدلب وحمص وحماء... ليسهل القبول بتلك الدولة عند طرحها، وطبعا بعد موافقة ومبرأة الأقليات وزعماءها، وهذا ما لاحظناه في بيان مشايخ الطائفة العلوية بالأمس.

أيضا هذا ما أكدته تصريح لافروف: "بأن اللاعبين الخارجيين لا يمكن أن ينوبوا عن السوريين".

وبالتالي كان لا بد له من دعوة الائتلاف السوري ليتملي عليه الرؤية الروسية الإبراهيمية للحل من خلال استفزازه بأنه: "إذا كان الخطيب يريد أن يكون سياسيا جادا يجب عليه أن يستمع إلى تحليلنا مباشرة من قبلنا". أيضا كان لابد الوزير الروسي أن يسمع رفض الائتلاف الوطني السوري الحوار معه، فمالم يتغير الموقف الروسي من الأزمة السورية لن يكون الحوار جادا، وهذا ما أكدته الخطيب.

فكمما قال الإبراهيمي: "الجميع يعلم أن سورية بحاجة إلى تغييرات، وهذه التغييرات لابد وأن تكون سليمة وثابتة، وأقصد هنا التغييرات الجذرية العميقه وليس السطحية أو تغييرات التجميل".

وبالتالي علينا أن لا ننجر للشرك والأفخاخ ونمنح المجرم جرعة قوة لكي يسرف في الفظاعات بطول سوريا وعرضها على قاعدة (الأسد أو نحرق البلد)، أو على قاعدة الإبراهيمي الحوار مع الأسد أو الجحيم.

فهذا الغباء السياسي لن تكون نتبيجه إلا المزيد من إراقة الدماء الزكية ، ونزيف الدماء هذا لن ينتج أبدا حلا سياسيا.

المصادر: